وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال ليكون للعالمين
نذيرا والعالم هو ما سوى الله تعالى وبعثته للملائكة
رجحها تقي الدين السبكي وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح
عند جمع من المحققين قال صاحب المواهب نقل
بعضهم الاجماع على ذلك واشار القشيري الى ان
حكمة عروجه الى السماء تادب الملائكة باداب عليه السلام
حيث لم يقف مع مقام ولا حال ولم يلتفت الى شي
من المستوى كما اشار تعالى الى ذلك بقوله ما زاغ البصر
وما طغى فللملائكة دخل في الاقتباس منه
وللاهتدا بهديه الرابع ان يراد ارتفاعها فيه
باجتماعها له على التمام فانه علم علم الاولين والاخرين
بكثرة الانتفاع المرتب على النشر المقصود بالذات منه
وذلك بالعمل بمقتضى ما بثه هذا هو الرابع وما بعده كله
نظم اسما مراتبه ونشره ولا شك انه ترتب على تبليغه
ودعايه صلى الله عليه وسلم من اجناس العبادات
وانواعها واصنافها وافرادها ما لا يحيط به الا العليم الخبير
حتى استاذنوه في الوصال فنهاهم عنه واحتاج الى ان يوصي
بقوله عليكم من الاعمال ما تطيقون وكثرة الانتفاع
ثابتة كمية وكيفية فكم وقع على يديه من زهد وصبر ورضى
وشكر ومحبة وتوكل وغيرها ووقعت عظيمة بالغة الغاية
ثم اذا اعتبرت ما ظهر من ذلك بواسطة خلفائه ونوابه
اتسع نظرك واستحضرت ما يبهرك حتى يقول ابو العباس

المرسي

المرسي ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه فاوصله الى الله
من حينه ولقد نقل عن الشيخ مظهر البارداى انه ما وقع
بصره على عاص الا صار طايعا وامثال هذا في امته الشريفة
اكثر من ان تحصى وفي الصحيحين عن ابي موسى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى
والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طايفة
منها طيبة قبلت الما وانبتت العشب والكلا الكثير
وكانت منها طايفة اخاذات امسكت الما فنفع الله
بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة
اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فهذا مثل — فذلك صح
من فقه الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم
يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به
الحديث الخامس ان يراد ارتفاعها فيه باجتماعها له
على التمام فانه علم علم الاولين والاخرين واوتي علم كل شي
ويكفيك في هذا استمدادا اللوح والقلم من علومه اذ هما
مخلوقان وعلمهما محصور وهو صلى الله عليه وسلم ممد
المخلوقات وله علوم اخرى من ربه متزايدة ابدا ورحم الله
البوصيري حيث يقول
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
ويأتي تقريره باوسع من هذا الخامس ان يراد ارتفاعها
بملازمة الوعظ والتذكير الذي هو روح العلم فقد كانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)